« ان سكان قطاع غزة هم العرب القوميون اكثر من غيرهم ، فقد نشأ جيل في المنطقة يمثل الدافع القومي لديه عامل حياة حيوي . فاسم فلسطين يظهر في كل بيت من بيوت القطاع تقريبا .. وحتى زجاجات الكوكا كولا التي تصنع في غزة لم تكن تخلو من اسم فلسطين »(٦) وهذا ما أدى الى « ان يصبح المخيم ليس مجرد مساحة من الارض تضم مجموعة من اللاجئين التعساء وانما مصنعا لتفريخ الجماعات التخريبية »(٧).

السبب السادس : التجارب النضالية التي خاضها ابناء القطاع عبر اطر الاحزاب السياسية السرية . فلقد صقلت هذه الممارسات الانسان الفلسطيني ، وبلورت روح النضال لديه ، ووضعته على عتبات الثورة .

واذا كنا لا نستطيع ان نقصر اسباب انفراد القطاع بوضعه النضالي المتميز على الاسباب السابقة فقط ، الا اننا نجد ان هذه الاسباب قد شكلت الظروف الموضوعية التي أدت الى دفع القطاع من كونه « قطاع لمخيمات اللاجئين » ، الى « قطاع الموت للاسرائيليين المحتلين » .

ولقد عكف الخبراء الاسرائيليون على دراسة اوضاع القطاع في محاولة لوضع أيديهم على الاسباب الرئيسية « لنشاط حركة التخريب واتساعها » ولوضع الخطط الكفيلة — على ضوء تلك الدراسات — بمعالجة هذا الوضع والقضاء عليه ، وخلص هؤلاء الخبراء الى ان المشكلة الاساسية تتمثل في مشكلة اللاجئين وكثافتهم السكانية الكبيرة في المخيمات . ويقول داني تسدقوني في مقال ( بداية الحل لمشكلة اللاجئين ) :

« ان عدم العناية بمشكلة اللاجئين ، وعدم البدء في توطينهم ، ثم عدم ايجاد الامل بالمستقبل لديهم ، كل هذه خلقت مناخا مناسبا لنمو تنظيم عدائي ارهابي وسلبي على حد سواء . ولو اننا عالجنا — بشكل جدي — مشكلة اللاجئين عقب الاحتلال مباشرة، لما ولد « الارهاب » العربي في قطاع غزة . **ولما كان قد وصل الى هذه الدرجة المخيفة التي وصل اليها . لقد أصبح قطاع غزة احدى الجبهات العسكرية الاكثر مضايقة لنا من اية جبهة عربية اخرى** »(٨).

فكيف توصل القطاع الى أن يصل « بارهابه » الى هذه « الدرجة المخيفة » ؟ وكيف أصبح الجبهة العسكرية الاكثر مضايقة لاسرائيل من اية جبهة عربية ؟ والاجابة على هذا ، تكمن في طبيعة الحرب الخاصة التي توصلت اليها الحركة الثورية المسلحة في القطاع .

## المفهوم الفلسطيني لحرب عصابات المدن والمخيمات :

« ليست هناك دراسة محددة حول حرب العصابات في المدن ، وبالتالي ليست هناك نظرية عامة يمكن ان تطبق في اي زمان وأي مكان .. فما يمكن ان يطبق في مكان قد يطبق او لا يطبق في مكان اخر »(٩). هذه هي الحقيقة التي واجهت الحركة الثورية المسلحة في قطاع غزة : ان عليهم — اذن — أن يخلقوا او يشكلوا حربهم الخاصة ضد العدو المحتل، وأن يصوغوا — عبر ممارساتهم النضالية — نظريتهم وتكتيكاتهم القتالية.

لقد أطلق الخبراء على حرب العصابات في المدن تعبير « حرب الانهاك والاستنزاف »(١٠). ولقد نظر الثوار الفلسطينيون الى هذه المقولة نظرة شمولية . واعتبروا أن حربهم ضد العدو ، هي حرب تهدف الى تصفية الكيان الاحتلالي عبر الكفاح المسلح والعنف الثوري ، وهي حرب متصلة الانفاس مع الحرب التي يشنها الثوار في المنظومة الثورية ، سواء كانوا يقاتلون في العراء ، او في الجبال ، او في العمق الاستراتيجي للعدو ، او خلف خطوطه الامامية ، او داخل المدن .